قال بعض الحكماء
في قوله تعالى والسارق
والسارقة فاقطعوا
ايديهما جزاء بما كسبا
الاية فقال الفقهاء
من سرق عشرة دراهم
قطعت يده وليست
لهذه العشرة درهم
حرمة حتى يقطع بها الرجل
المؤمن لاجلها ولكن
نقطع يده المنيبين
احدهما لهتك حرمة
المسلمين والثاني
انه لم يرض بما قسم الله
تعالى له ومال الى مال
غيره فامر الله تعالى
ان يقطع يده نكالا
بما كسبا ليكون عبرة
لغيره لكي يرضى ذلك
الغير بما قد قسم الله تعالى به
في الدنيا وينبغي للمؤمن
ان يكون راضيا
بما قد قسم الله تعالى
للعبد في الدنيا من
اخلاق الانبياء
والمرسلين والصالحين
رضي الله عنهم اجمعين

للاستقبال وهو موعود مع الله تعالى بترك الصلوة وتابع الشهوات
وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
يوم القيامة رهط صورتهم كصورة الخنازير والخنازير وسئل
عنهم من هم فيجاب من قبل الرحمن هؤلاء الذين ينامون
في الصلوة مائوا ولم يتوبوا اجزاؤهم ومصيرهم الى النار خالدا
الا من تاب استثناء من فاعل يلقون او مايقوم مقامه
على القرائتين يعني الا من رجع عما انتقل اليه من الافعال
التي لا يحبها الله تعالى من اضاعة الصلوة واتباع الشهوات
المؤديتين الى الكفر الموجب لقاء الغي مع الاجتماع والملابسة
او لقاء نفوسهم الى النار ويقال الا من رجع عن الكفر والعصيان
كله وامن يعني اقر بوحدانية الله تعالى وصدق به عن ظهر القلب
بعد التوبة من فعل المعاصي المذكورة ومع ذلك اظهر عملا صالحا
ليدل على تصديقه ولهذا قال عز وجل وعمل صالحا يعني عمل عملا
خالصا بغير رياء وسمعة بعد التوبة والاقرار من اقامة الفرائض
والنوافل على طريق المواظبة الى اخر حاله فاولئك الفاء جزاء لمعنى
الشرط المتضمن من يعني من اوجد هذه الافعال الثلاثة اي التوبة
بعد المعصية والايمان بعد الكفر والعمل الصالح بعد التوبة والايمان
فاولئك يدخلون الجنة يعني البستان من بساتين عدن ولا بطلان
يعني لا ينقصون شيأ من ثواب اعمالهم التي كانت في حال الكفر
نقصانا فان لان تقدم الكفر لا يضرهم اذا تابوا ويقال لا ينقصون
مرتبة عند الله بما فعلوه قبل التوبة والايمان والعمل الصالح من اضاعة
الصلوة واتباع الشهوات ويقال اي لا ينقصون درجة في الجنة
من درجات من قام على التوبة والايمان من اول حاله الى اخر عمره

لان

لان الله تعالى لا ينظر الى اول حال عبده بل بعد الرجوع منه
والتوجه اليه في اخر حاله من تقصير

وسئل ابو القاسم الحكيم بسمرقند هل من ذنب ينزع الايمان من العبد
قال نعم ثلاثة من الذنوب تنزع الايمان من العبد في اخر عمره
اولها ان يكون لا ينكر الله على ما كرهه به من الايمان والثاني
ان لا يخاف فوت الايمان عنه والثالث ان يكون يظلم اهل الاسلام
وروى عن الحسن البصري انه قال يعذب رجل في النار الف سنة
ثم يخرج منها الى الجنة ثم قال الحسن يا ليتني كنت انا ذلك الرجل
وانما قال الحسن ذلك لانه خاف عاقبة امره وهكذا كان الصالحون
يخافون عاقبة امورهم فالواجب على كل مسلم ان يدعو الله عز
وجل ان يجعل خاتمته الى خير فاني اكاد ما يخاف ذهاب الايمان
عند النزع يكون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي في زمان
على امتي يحبون المحسن وينسون المحسن يحبون الدنيا وينسون الاخرة
يحبون المال وينسون الجنات يحبون الخلق وينسون الخالق
يحبون الذنوب وينسون التوبة يحبون القصر وينسون القبر
قال منصور بن عمار لشاب وهو يعظه يا شاب لا تغرر لشبابك
فكم من شاب اخر التوبة واطال الامل فقال اني اتوب غدا وبعد
غد فجاءه ملك الموت وشغله عن التوبة فصار في القبر وحيدا
لا ينفعه مال ولا عبد ولا ولد ولا اب ولا ام اللهم ارزقنا التوبة
قبل الموت وتبنا عن نومة الغفلة واكرمنا شفاعة نبينا صلى الله
عليه وسلم قيل خير المؤمن ان يتوب كل يوم وساعة مما فعل من ذنوبه
ويرضى بالفوت من الدنيا حسبه ولا يشتغل بالدنيا بل يشتغل العمل
الاخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)